مدونة المناهج السعودية

https://eduschool40.blog

الموقع التعليمي لجميع المراحل الدراسية

في المملكة العربية السعودية

محاضرات علم النفس العام

د. وفاء ميره

الفصل الأول

علم النفس موضوعه وفروعه

- يعيش الإنسان في بيئة من الناس والأشياء، وفي هذه البيئة يكد الإنسان ليحقق أهدافه ومتطلباته.
- وهذه البيئة لا تسمح للإنسان أن يحقق أهدافه ومتطلباته دفعة واحدة بل لابد له أن يبذل جهداً في هذا السبيل.
- وقد يضطر الإنسان أن يؤجل إرضاء بعض الحاجات أو يضطر إلى التنازل نهائياً عن حاجات أخرى.
- والإنسان في كده وسعيه في هذه الحياة الدنيا تنتابه حالات نفسية مختلفة من شعور بالفرح والسرور عند تحقيقه آمال وأهداف أو تنتابه حالات من الحزن عند الفشل في تحقيق هذه الآمال والأهداف.
- ومعنى ذلك أن البيئة ليست شيئاً هنيئاً ليناً تعطينا ما نشاء وقتما نشاء ولكنها تمنح وتمنع.
- وبين هذا المنح والمنع تنتاب الإنسان حالات نفسية شتى حالات إيجابية مثل الفرح أو السرور وحالات سلبية مثل الحزن أو الخوف أو الغضب كأن الإنسان في تعامله مع البيئة تعرض له أمور نفسانية عديدة هذه الأمور من اهتمام علم النفس.

اولاً: ما علم النفس؟

- علم النفس: هو العلم الذي يدرس سلوك الإنسان والحيوان وما فيه من مظاهر مثل الدوافع والإنفعالات والإستدلال والتفكير والتعلم وغير ذلك....
- وعندما نتعرض لدراسة هذا السلوك نجد العديد من النظريات التي تفسر هذا السلوك. فهذه النظريات هي من قبيل الاجتهادات العلمية المبنية على التجارب في المختبرات والملاحظات في الحياة اليومية.
- ومن الصعوبة بمكان أن نقول أن السلوك الإنساني – بل والحيواني – هو من قبيل الأمور التي يسهل تفسيرها حيث أن واقع البحث العلمي يبين أن هذا السلوك بالغاً من التعقيد مبلغا كبير.

ثانياً: ما السلوك

ولمزيد من الفهم نتناول المصطلحات الآتية:

السلوك: هو ما نأتيه من أفعال ظاهرة أو باطنة.

- **السلوك هو نشاطنا الحركي الظاهر للعيان مثل الكلام والمشي والجري والهرب.**
- **وهو كذلك نشاطنا الباطن مثل التفكير والاستدلال والتذكر.**
- **وكذلك فإن السلوك هو نشاطنا المتنوع مثل تناول الطعام والشراب لإرضاء دافع الجوع والعطش، والهرب من الخطر نتيجة للإنفعال الخوف.**
- **السلوك يقوم بوجه عام على المثير والإستجابة.**

المثير: هو أي عامل داخلي أو خارجي يؤثر في الكائن الحي سواء كان الإنسان او الحيوان، هذا المثير (يثير) نشاط الكائن الحي او احد اعضاء الكائن الحي او يغير مسار هذا النشاط او يعطل هذا النشاط او يكفه. والمثيرات أنواعه على النحو التالي:

- **مثيرات داخلية فسيولوجية (اي عضوي) مثل تقلص المعدة من الجوع، جفاف الريق عند الشعور بالعطش.**
- **مثيرات داخلية نفسية مثل الذكريات سواء كانت سارة أو حزينة.**
- **مثيرات خارجية مادية مثل الضوء الباهر الذي يغشي أبصارنا، او صوت حاد يؤذي اسماعنا.**
- **مثيرات خارجية اجتماعية مثل رؤية صديق عزيز تسعدنا او رؤية عدو تضايقنا.**

الاستجابة: هو كل نشاط يقوم به الكائن الحي في مواجهة مثير معين وقد تكون الاستجابة حركية مثل الهرب من الخطر أو لفظية مثل رد السلام، او فسيولوجية مثل ارتفاع ضغط الدم، او انفعالية مثل الفرح، او معرفية كالتفكير.

ثالثاً: خصائص السلوك

يتميز السلوك بالخصائص التالية:

- **التكيفية: أي المرونة والقدرة الهائلة على مواجهة المواقف الجديدة.**
- **الفروق الفردية: رغم أن الكائن الإنساني متشابه إلا أنه توجد الفروق الواسعة بين بني البشر فروق في الهيئات الجسمانية مثل الطول والوزن وفروق في الهيئات النفسانية مثل قوة الدوافع والانفعالات والذكاء.**
- **وبذلك يصح قول العالم فردريك نيتشه (انا انسان وانت انسان اي هوة تفصل بيننا).**

- **السلوك استجابة:** مثل أن تستجيب بالفرح عندما تلتقي أحد الأحباب أو تستجيب بالحزن عندما تفقد شيئا ثمينا.
- **السلوك مثير:** قد يكون سلوك الآخرين مثير بالنسبة لنا فعدوان أحد علينا مثير يثير فينا الغضب.
- **السلوك هادف:** السلوك غرضي هادف بمعنى أن مظاهر السلوك المختلفة محاولة لتكيف الكائن الحي مع البيئة ليستفيد بما فيها من إيجابيات ويتجنب ما فيها من سلبيات.
- **التوافق:** مظاهر السلوك المختلفة هي محاولات للتوافق مع البيئة التي نعيش فيها والتوافق هنا هو تكيف الكائن الحي مع البيئة ليستفيد بما فيها من ايجابيات ويتجنب ما فيها من سلبيات.

رابعاً: محددات السلوك

يتحدد السلوك الإنساني بعدد من العوامل هي:

- **الوراثة:** نحن نرث من الآباء والأجداد ومن قبلهم في عمود النسب الكثير من الخصائص الجسمية والنفسية.

- يقال عن الصفات الظاهرة أصلية ويقال عن الخصائص الخبيئة صفات متنحية.

- **البيئة:** هي كل ما يحيط بالفرد في حياته اليومية من الناحية (الجغرافية، الإجتماعية، الإقتصادية).

- البيئة والوراثة لايمكن الفصل بينهما بحيث يمكن القول لابيئة دون وراثة ولا وراثة دون بيئة.

- **النفس والجسم:** الإنسان وحدة نفسية جسمية ان الحالات النفسية ترتبط بالجهاز الجسمي (العصبي، الغدي، الدوري).

- مثلا أثناء انفعال الفرح نشعر بالسعادة وجمال الحياة هذه مشاعر نفسانية بحتة ولكنها يصاحبها مظاهر جسمية مثل سرعة خفقان القلب وتسارع النفس.

- **الخبرات السيكولوجية المتراكمة:** يولد الإنسان ورصيده السيكولوجي من معارف وخبرات في درجة الصفر هذا الرصيد يزيد مع الأيام.

- الطفل الصغير يتسم سلوكه بالطيش وعدم الإتزان ثم ما يلبث سلوكه أن يتحسن بفعل الخبرات الحياتية اليومية المتراكمة.
- فهذا التراكم الكمي في الخبرات السيكولوجية للطفل يؤدي الى تغير كيفي في شخصية الطفل عندما يصبح مراهقاً ثم راشداً. (تصرف المراهق في موقف معين يختلف عن تصرفه وهو راشد في نفس الموقف).

خامساً: خصائص الدراسة العلمية

هذه الخصائص هي:

- الموضوعية: بمعنى أن تكون الأحكام العلمية أو القوانين بعيدة عن الميل والهوى والإنحيازات الشخصية.
- القياس: هو التقدير الكمي للظواهر النفسية التي ندرسها وإعطاء هذه الظواهر تقديرات رقمية.
- مثلاً نقول أن نسبة ذكاء هذا الشخص 100 فنعرف أنه متوسط الذكاء ونسبة ذكاء هذا الشخص 130 فنعرف أنه رفيع الذكاء.
- التراكمات الكمية: علم النفس كغيره من العلوم هو قاعدة معلوماتية تضم مجموعة كبيرة من الموضوعات مثل الإحساس والإدراك والدوافع والانفعالات.
- وقد ساهم العديد من العلماء على مدى عشرات السنين في هذه القاعدة المعلوماتية بحيث تراكمت هذه المعلومات وأصبحت تمثل جسم علم النفس.
- الجانب النظري والجانب التجريبي: تنقسم موضوعات علم النفس بوجه عام إلى قسمين قسم يغلب عليه الجانب النظري وجزء آخر يغلب عليه الجانب التجريبي.
- والفصل بين الجانب النظري والجانب التجريبي ليس فصلاً علمياً بل فصل تعليمي.
- ذلك أن العلاقة بين النظر والتجريب علاقة وطيدة لأن إجراء التجارب يؤدي إلى نظريات. وفي مقابل ذلك فإن التوجه النظري لأحد العلماء يوجهه إلى إجراء تجارب بعينها.

سادساً: أهداف علم النفس ثلاثة أهداف هي:

1- **فهم السلوك وتفسيره:** السلوك مثل الظواهر العلمية الأخرى – قابل للفهم والتفسير.

- وذلك من خلال جمع الوقائع بحيث نتوصل إلى القوانين التي تحكم هذا السلوك. ويكون فهم هذا السلوك عن طريق أساليب بحثه.

2- **ضبط السلوك والتحكم فيه:** إذا توصلنا إلى فهم السلوك فإنه يمكن ضبطه والتحكم فيه.

- فنعرف مثلاً أن الطفل في سن الخامسة قد وصل إلى درجة من النضج العقلي تمكنه من استيعاب دروس القراءة والكتابة والحساب فنبدأ تعليمه تلك المهارات في هذه السن أي ليس قبلها وليس بعدها.

3- **التنبؤ بالسلوك:** التنبؤ بالسلوك هو من قبيل الاجتهاد العلمي وليس رجما بالغيب وعلى أساس الفكرة التي تقول أن ما حدث سابقا يحدث لاحقاً إذا توافرت نفس الظروف.

- مثال ذلك أن نتنبأ بأن هذا الطفل الرفيع الذكاء (مثلا) سوف يتفوق في الدراسة على أساس أن العديد من الدراسات أثبتت الصلة الوثيقة بين الذكاء والنجاح في الدراسة.
- ومن الواضح أن هذه الأهداف الثلاثة متداخلة إلى حد كبير لأن فهم السلوك وتفسيره يؤدي الى ضبطه والتحكم فيه ومن ثم التنبؤ به.

سابعاً: فروع علم النفس

يشتمل علم النفس على العديد من الموضوعات وقد توسعت هذه الموضوعات واستقلت وأصبحت بمثابة فروع مستقلة لعلم النفس وأهم الفروع.

اولاً: فروع علم النفس النظرية:

1- علم النفس العام: هو أساس الفروع جميعا ويهتم بدراسة الموضوعات العامة مثل الانتباه والإدراك الحسي والدوافع والإنفعالات والذكاء والقدرات الشخصية.

2- علم نفس الفارق: يدرس مابين الأفراد أو الجماعات أو السلالات من فوارق في الجوانب النفسية المختلفة مثل الذكاء وسمات الشخصية والاستعدادات والمواهب الخاصة.

- كما يدرس أسباب هذه الفوارق مستندا إلى الحقائق التي يكشف عنها علم النفس العام، فإذا كان علم النفس العام يبين لنا كيف تتشابه الأفراد فعلم النفس الفارق يبين كيف يختلفون وإلى أي حد هم يختلفون.

3- علم النفس الاجتماعي: يدرس سلوك الإنسان من حيث أنه كائن اجتماعي فيدرس موضوع التطبيع الاجتماعي والقيم والاتجاهات التعصب.

4- علم النفس الشواذ: يدرس السلوك الشاذ المتمثل في الاضطرابات النفسية والعقلية مثل القلق الاكتئاب والهستيريا والفصام إلى غير ذلك.

5- علم النفس النمو: (يسمى أحياناً علم النفس الارتقائي) يدرس مراحل النمو المختلفة منذ المرحلة الجنينية ثم الطفولة ثم المراهقة ثم الرشد والشيخوخة مركزا على مظاهر النمو في كل مرحلة.

6- علم نفس الحيوان: يدرس هذا الفرع مظاهر سلوك الحيوان مثل دوافعه وانفعالاته والمظاهر الخاصة بالحياة الاجتماعية للحيوان.

7- علم النفس المقارن: يدرس هذا الفرع اوجه التشابه والإختلاف في الجوانب السلوكية بين الإنسان والحيوان.

8- علم النفس الفسيولوجي: (فسيولوجي أي علم وظائف الأعضاء). ويدرس هذا الفرع الأساس الفسيولوجي للسلوك.

ثانياً: فروع علم النفس التطبيقية:

1- علم النفس التربوي: يهتم هذا الفرع بتطبيق المعارف النفسية في مجال التربية والتعليم ومن أهم موضوعاته التعلم وتطبيقاته.

2- علم النفس الصناعي: يهتم هذا الفرع بتطبيق المعارف النفسية في مجال الصناعة بقصد تحقيق أكبر قدر ممكن من الإنتاج بأعلى جودة بأقل تكلفة.

3- علم النفس التنظيمي: وهو شقيق الفرع السابق ويهتم بتطبيق المعارف النفسية في مجال الاداة والتنظيم الصناعي.

4- علم نفس المستهلك: يهتم بتطبيق المعارف النفسية في مجال التسويق والبيع والدعاية والإعلان.

5- علم النفس الجنائي: يهتم بتطبيق المعارف النفسية في ميدان الجريمة والسلوك الإجرامي.

6- علم النفس الحربي: يهتم بتطبيق المعارف النفسية في المجال العسكري مثل ادارة الحرب النفسية والتوجيه المعنوي للجنود.

7- علم النفس الفضائي: يهتم بتطبيق المعارف النفسية في مجال ريادة الفضاء.

8- علم النفس الإكلينيكي (العلاجي): يهتم بتشخيص الأمراض النفسية والعقلية وعلاج المرضى.

9- علم النفس الارشادي: يهتم بتطبيق المعارف النفسية في مجال رعاية الأسوياء من الناس الذين يعانون من بعض المشكلات.

10- علم النفس الرياضي: يهتم بتطبيق المعارف النفسية في مجال الألعاب الرياضية.

الفصل الثاني

تاريخ علم النفس ومدارسه

مقدمة:

- علم النفس قديم قدم تأمل الإنسان في ذاته، وهذا التأمل في الذات ساد الحضارات القديمة في مصر وبابل.
- اليونان هم الذين حولوا هذا التأمل في الذات إلى علم الفلسفة فعلم النفس جزء لا يتجزأ من الفلسفة.
- وقد بدأ النظر في علم النفس على أساس أنه جزء من الفلسفة عند اليونان وعند فلاسفة كبار على رأسهم سقراط وأفلاطون وأرسطو.
- ثم انتقل هذا التراث اليوناني إلى الحضارة العربية الإسلامية بين أيدي فلاسفة كبار مثل الفارابي وابن سينا والغزالي وابن رشد.
- علماء اليونان يمثلون علم النفس في العصر القديم وعلماء الإسلام يمثلون علم النفس في العصر الوسيط.
- في العصر الحديث انتقل علم النفس إلى أوروبا وظهرت مدارس كبيرة وعلماء كبار.
- أما في التاريخ المعاصر فقد انتقل علم النفس إلى أمريكا وهو باق فيها حتى الآن.

أولاً: علم النفس عند اليونان:

1- سقراط :

- (اثيني) له قول شهير (اعرف نفسك) فعلى من يريد الحقيقة أن يناقش نفسه ويواجهها.
- وهو يرى ان الطبيعة الإنسانية لها قوتان العقل والشهوة وبينهما صراع دائم رغم انهما تعيشان سوياً.

2- أفلاطون:

- (اثيني) سجل آراءه في كتابه الجمهورية.
- النفس عنده ثلاثة أقسام:
- النفس العاقلة: ومركزها الرأس (لأن الرأس اعلى جزء في الجسم فهو اقرب الى السماء كما انها مستديرة والدائرة اقرب الأشكال الرياضية الى الكمال).
- النفس الغضبية: ومركزها القلب.
- النفس الشهوانية: ومركزها البطن. (والقائد هو النفس العاقلة). (مثال العربة التي يجرها جوادان)

3- أرسطو:

- (اثيني) أكبر فيلسوف في العالم القديم.
- يسمى (الجد البعيد) لعلم النفس لأنه الف اشهر الكتب القديمة وهو كتاب النفس.
- يعرف النفس بأنها (كمال اول لجسم طبيعي آلي ذي حياة بالقوة).
- يقصد بالكمال ان النفس مكملة للإنسان والجسم الطبيعي هو الجسم المتحرك،
- ويقصد بجسم آلي اي ان له آلات واعضاء اما القوة فمعناها الإمكانية للوجود والحياة والإستمرار.

يقسم النفس إلى ثلاثة انواع :

- قوى النفس النباتية: وهي موجودة في النبات والحيوان والإنسان ووظيفتها التغذي والنمو.
- النفس الحيوانية: وهي موجودة في الحيوان والإنسان ووظيفتها الحركة والإحساس.
- النفس العاقلة: وهي موجودة عند الإنسان فقط ووظيفتها التفكير.

- اشتهر ارسطو بنظرية (الوسط) او الوسط السعيد، فالفضيلة عنده وسط بين افراط وتفريط وكلاهما رذيلة.
- مثل الشجاعة فضيلة وسط بين طرفين الجبن والتهور، والكرم فضيلة وهو وسط بين رذيلتي الشح والإسراف.

ثانياً: علم النفس عند الإسلاميين

1- الفارابي :

- يسمى المعلم الثاني، الف كتاب (المدينة الفاضلة).

- قسم النفس إلى أربع قوى:

1- القوى الغاذية: هي القوة التي يتغذى بها الإنسان وهي قوة رئيسية محلها القلب يتفرع عنها خدم موجودة في انحاء الجسم مثل المعدة والكبد والطحال.

2- القوى الحاسة: بها يتم ادراك المحسوسات بالحواس الخمسة.

3- القوى المتخيلة: تحفظ ما رسم في النفس من المحسوسات بعد غيابها عن الحس، كما تتخيل الشيئ الذي مضى والذي سيحدث في المستقبل.

4- أهم هذه القوى هي القوة الناطقة: وهي التي يعقل بها الإنسان ويميز بين الغث والثمين والجميل والقبيح.

- ويقسم القوى الناطقة الى قوى:

- النظرية التي يحوز بها الإنسان المعارف والعلوم النظرية.

- العملية يحوز بها الإنسان الصناعات والحرف.

- النزوعية التي يكون بها نزوع الإنسان ان يطلب الشيئ او يهرب منه.

- محل القوى النفسية هو القلب.

2- ابن سينا :

- هو اكبر عالم نفس في العصور الوسطى. من اشهر كتبه كتاب (النفس) اشتهر بلقب (الشيخ الرئيس).

قسم النفس إلى ثلاث قوى :

1- النفس النباتية: ووظائفها التغذي والنمو والتوليد. (يشترك فيها الإنسان والحيوان والنبات)

2- النفس الحيوانية: ووظائفها كثيرة أهمها الإدراك بالحواس الخمس. (يشترك فيها الإنسان والحيوان)

3- النفس الناطقة: وأهم وظائفها اكتساب المعارف النظرية والتفكير. (للإنسان فقط)

3- الغزالي:

- يلقب بحجة الإسلام، ومن اشهر كتبه (معارج القدس).
- قسم قوى النفس بنفس اسلوب ابن سينا (نباتية، حيوانية، ناطقة).
- اهتم بعلم النفس الاجتماعي والأخلاقي.
- لـه نظريـة رائدة فـي الانفعالات النفسية ترى أن الغضب قوة محلها القلب والغضب هو غليان دم القلب بطلب الانتقام ثم يتحول الغضب إلى حقد وإلى حسد.

ثالثاً: مدارس علم النفس الحديثة

1- المدرسة البنائية:

- مؤسسها العالم النفسي الألماني (فونت) وهو أول من أسس مختبر لعلم النفس في مدينة ليزج الألمانية.
- وهي مدرسة ترى أن موضوع علم النفس هو دراسة (بناء او تركيب) العمليات العقلية الشعورية.
- وهي تهتم بموضوعات الإحساس والإدراك ومنهجها هو الاستبطان ومعناه ان يروي الشخص خبرته الشعورية.
- وقد ظهرت هذه المدرسة أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العشرين.

2- مدرسة الجشطلت:

- ومعنى كلمة جشطلت هو صيغة أو كل.
- وهي مدرسة ألمانية تهتم بدراسة التعلم والإدراك ظهرت أوائل القرن العشرين.
- المبدأ الذي تقوم عليه هذه المدرسة هو ان الكل ليس مجموع الأجزاء(فعند ادراك صورة او رسماً فإننا ندركه بصورة عامة كلية وقد نغفل عن ادراك اجزائه).
- ان التعلم قائم على الإستبصار وهو (الفهم الفجائي لعناصر الموقف).
- وزعماء هذه المدرسة ثلاثة هم (كوفكا) و (فرتيمر) و (كهلر).

3- مدرسة التحليل النفسي:

- وهي مدرسة ألمانية مؤسسها العالم سيجموند فرويد ظهرت أوائل القرن العشرين.
- وهي مدرسة ترى أن القوى اللاشعورية هي القوى الفعالة والمحركة لسلوك الإنسان.
- تقسم العمليات النفسية الى:

1-عمليات شعورية نشعر بها مثل (قراءة الكتاب، الإستماع الى المحاضرة)، وهذه العمليات الشعورية تمثل جزء بسيط من الحياة النفسية للإنسان.

2- عمليات لاشعورية وهي تمثل الجزء الأكبر من الحياة النفسية، فلاشعور او العقل الباطن يحتوي على الذكريات المؤلمة التي حدثت في الماضي ونسيناها.

- هذه الذكريات والأحداث تبقى في الاشعور كامنة فعالة وتظهر في الأحلام وفلتات اللسان.
- اشارت هذه المدرسة الى مفاهيم في علم النفس مثل مفهوم عقدة اوديب (تتمثل في تعلق الطفل الذكر بلأم) ومفهوم عقدة الكترا (تتمثل في تعلق الطفلة الأنثى بالأب).

4- المدرسة القصدية (الغرضية):

- وهي مدرسة أسسها عالم النفس الانجليزي الأصل الأمريكي التجنس (وليم مكدوجل)، ظهرت أوائل القرن العشرين.
- وترى هذه المدرسة أن السلوك الإنساني قصدي أي غرضي وله دوافعه.
- هذه الدوافع هي دوافع فطرية مثل تدور حول الطعام والشراب والتزاوج والتكاثر.
- تسمى هذه الدوافع احياناً بالغرائز او الدوافع الغريزية.
- من اشهر مؤلفات مكدوجل كتاب (علم النفس الإجتماعي).

5- المدرسة الوظيفية:

- وهي مدرسة أمريكية أسسها تهتم بدراسة وظيفة العقل بوجه خاص ووظيفة الكائن الحي بوجه عام، وهذه الوظيفة هي التكيف مع البيئة المحيطة.
- وظهرت هذه المدرسة أوائل القرن العشرين متأثرة بنظرية النشوء والإرتقاء عند (دارون) والتي ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر.
- من اشهر علماء هذه المدرسة العالم الأمريكي (وليم جيمس) و (جون ديوي) اللذان يؤكدان على الوظيفة التكيفية للكائن الحي.
- العالم الأمريكي الذي اطلق على المدرسة الوظيفية هذا الإسم هو العالم (جيمس انجل) وهو المؤسس الرسمي لها.

6- المدرسة السلوكية:

- هي أشهر المدارس الأمريكية في علم النفس ظهرت أوائل القرن العشرين على يد (واطسون) وتلميذه (سكنر).
- وتقول هذه المدرسة أن السلوك الإنساني هو موضوع علم النفس وأنه متعلم في أساسه ونتيجة الخبرة والإكتساب.
- هذا السلوك يوصف في اطار (المثير والإستجابة).
- السلوك هو ما نأتيه من افعال واقوال وهو يتكون نتيجة (الخبرة، الممارسة، التعزيز، الثواب، العقاب).
- تهمش هذه المدرسة دور الوراثة وتؤكد دور البيئة.

الفصل الثالث

مناهج البحث في علم النفس

العلم: هو المعرفة المنظمة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب بغرض وضع أسس وقواعد لها يتم دراستها.

- العلم هو مجموعة منظمة من المعارف في مجال معين او مجموعة قوانين تفسر الظواهر في مجال ما.

العلم له جانبان:

أ- معرفة وإدراك منظم ومعمق قائمة على الدراسة والتجربة وليس معرفة وإدراك سطحي بديهي.

ب- ينشأ العلم عن طريق الدراسة أو التجارب أو الملاحظة ويحقق العلم أهدافا ضرورية تتمثل في الوصف والتفسير والتنبؤ.

المنهج: هو الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم المختلفة.

- وذلك عن طريق جملة من القواعد العامة التي تسيطر على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة مقبولة.
- فالعلم يهتم بصياغة القوانين في مجال معين، هذه القوانين التي تفسر ظواهر هذا المجال.
- والمنهج هو الأسلوب اللذي نصل به الى هذه القوانين.

خطوات المنهج العلمي:

عندما نقوم ببحث علمي في مجال علم النفس علينا أن نتبع خطوات المنهج العلمي الأساسية وهي كالتالي:

1- تحديد موضوع البحث:

- يحدد الباحث موضوع بحثه او يحدد الظاهرة التي يريد دراستها مبيناً الجوانب المحددة والمميزة لها.

- البحث اساساً هو محاولة الوصول الى الحقائق المتعلقة بهذه الظاهرة.
- مثال: (دراسة ظاهرة التأخر الدراسي عند الأطفال في المرحلة الإبتدائية)
- يجب تحديد جميع الجوانب المتصلة بهذه الدراسة، مثل نسبة ذكاء الأطفال، كفاءة المدرسين، جودة الكتب الدراسية، تعاون الأسرة مع المدرسة....الخ وأن نضع تعريفات واضحة للجوانب المراد دراستها.

2- تحديد فروض البحث:

- بعد جمع البيانات فأنه يجب على الباحث أن يضع حلولاً أولية للمشكلة وتسمى هذه الحلول الفروض.
- والفرض العلمي يعني التنبؤ بحل المشكلة بطريقة علمية دقيقة.
- الفرض يحدد لماذا نقوم بهذا البحث، هل للإختبار فرض يقول ان تدني نسبة الذكاء هو العامل الرئيسي وراء التأخر الدراسي؟
- ام ان التأخر الدراسي راجع الى عدم الميل الى مقرر دراسي بوجه خاص؟ او عدم كفاءة المدرس؟ او عدم تعاون الأسرة؟ او عدم تهيئة الجو المناسب للدراسة؟ اوجميع هذه الأسباب او بعضها.

3- تحديد عينة البحث :

- يجب أن تكون عينة البحث ممثلة تمثيلاً صادقاً للمجتمع الأصلي بمعني أن تتوافر فيها كافة خصائص المجتمع الأصلي بها، كالدين والتعليم، والمستوي الأقتصادي والإجتماعي والبيئة المحلية والسن والنوع.
- وأن تكون العينة أيضاً غير متحيزة بمعني أن تتيح لكافه أفراد المجتمع فرصاً متساوية للإختيار في العينة.
- بعد تحديد الباحث المجتمع الأصلي (تلاميذ المدارس الإبتدائية اللذين يعانون من مشكلة التاخر الدراسي)، نختار عينة عشوائية ممثلة للمجتمع الأصلي.

4- تحديد أدوات البحث:

- كل بحث يحتاج لبيانات يجمعها الباحث ثم يعالجها ويحللها ويستدل على الحقيقة أو على المعلومة التي يبحث عنها.

-ولكي يجمع الباحث هذه البيانات لا بد من وجود أدوات يجمع بها بياناته، منها:

الأختبارات النفسية / المقابلة / الاستبيانات / الملاحظة/ التجريب/ استمارات دراسة الحالة.....الخ

5- الوصول الى النتائج:

- بعد تطبيق ادوات البحث وتجميع وتحليل البيانات بقصد الوصول الى نتيجة عامة او مجموعة من النتائج العامة.
- كأن نصل الى الفرض الذي يقول ان (التاخر الدراسي يرجع اساساً الى تدني نسبة الذكاء) هو فرض صحيح.
- او ان (التأخر الدراسي راجع الى تدني مستوى الكتب الدراسية) فرض خاطئ وهكذا.

6- تفسير النتائج :

- بعد وصول الباحث لنتائج بحثه يجب أن يجتهد في تفسير نتائجه.
- اي اعطاء تبرير للنتائج التي توصل اليها وهذا يعني مزيد من التوضيح لهذه النتائج، وفهم العوامل المرتبطة بها والمؤدية اليها.

- مقارنة النتائج التي توصل لها الباحث مع نتائج الباحثين الآخرين من اللذين درسوا نفس الموضوع.

7- توصيات البحث :

- يجب على الباحث العلمي أن يجتهد في وضع توصيات لتطبيقات بحثه لصالح مجتمعه.

المناهج المستخدمة في مجال علم النفس هي على النحو التالي:

أولاً: منهج الاستبطان:

- الاستبطان أو التأمل الباطن هو ملاحظة الفرد لمحتويات شعوره من خبرات مختلفة، هذه الخبرات قد تكون حسية أو عقلية أو انفعالية ثم رواية هذه الخبرات رواية دقيقة وموضوعية.
- استخدمت المدرسة البنائية هذا المنهج.
- ومن أمثلة الاستبطان أن تعطي الشخص وزنتين: الأولى قدرها 50 جراماً والثانية قدرها 55 جراماً (الفرق طفيف) وتطلب منه تحديد إن كانتا متفقتين في الوزن أو مختلفتين وأيها أثقل في حالات الاختلاف.
- كذلك وصف الشخص لحالته الشعورية عندما يتهيأ للنوم بعد يوم طويل شاق.

- ومن عيوب منهج الاستبطان: أنه يقوم على رواية الخبرة الذاتية للشخص وهذه الخبرة الذاتية ضد ما يتسم به المنهج العلمي من موضوعية.
- ان الشخص عندما يصف خبرته الذاتية الشعورية يتحول الى ملاحِظ وملاحَظ في نفس الوقت (الإنسان لايستطيع ان يرى نفسه).
- الشخص القائم بلإستبطان قد يروي خبرات شعورية غير دقيقة.
- قد تكون القدرة اللغوية للشخص القائم بلإستبطان ضعيفة بحيث لايحسن التعبير عن مشاعره.
- كما أن اتباع منهج الاستبطان يخرج من دائرة علم النفس فروعاً هامة مثل علم نفس الطفل وعلم النفس المرضي، ذلك أن الأطفال والمرضى النفسيين غير قادرين على ممارسة الاستبطان بدقة، ولكن الاستبطان لازم في مجال علم النفس التجريبي، وعلم النفس الإكلينيكي.
- مع ماسبق نجد ان هناك حالات كثيرة لايمكن دراستها الا عن طريق الإستبطان مثل الأحلام والذكريات الذاتية والمشاعر النفسية (فرح، حزن، توتر....).
- يمكن التغلب على عيوب الإستبطان بالتدريب على رواية الخبرة الشعورية.
- دراسات تجارب مختبر علم النفس في مجالات عدة مثل الإحساس والإدراك والتذكر تقوم على رواية الخبرة الشعورية.

ثانياً: الملاحظة:

- **وهي منهج بحثي يقوم فيه الباحث بمراقبة الظاهرة السلوكية التي يدرسها أثناء حدوث هذه الظاهرة في تلقائية وعفوية في المجال الطبيعي، وفي الظروف العادية مع تسجيل دقيق لكل ما (يلاحظ) الباحث من ملابسات تحيط بهذه الظاهرة السلوكية.**
- **ومن الأمثلة التي تطبق فيها الملاحظة دراسة سلوك الحيوان مثل تجارب (ثورنديك) على القطط (التعلم)، وتجارب (بافلوف) على الكلب، وتجارب (كهلر) على القردة (السلوك الإجتماعي).**
- **دراسة السلوك الإجتماعي عند الأطفال من حيث اللعب والمشاركة فيه، والتواصل الإجتماعي بينهم.**

ثالثاً: المنهج التتبعي:

- **يقوم على تتبع نمو ظاهرة نفسية خلال المراحل العمرية المختلفة.**
- **مثل أن تتبع نمو الذكاء عبر مراحل عمرية من الطفولة إلى المراهقة، بحيث تجيب على تساؤلات معينة، هل نسب الذكاء ثابتة عند الأشخاص؟ ما السن التي يتوقف فيها نمو الذكاء؟**
- **تتبع نمو الجوانب الدافعية والإنفعالية عبر مرحلة الطفولة والمراهقة وما يطرأ عليها من ضعف، قوة، نضج، فتور.**
- **من الدراسات الشهيرة التي استخدمت المنهج التتبعي دراسة (ترمان) التي قامت على دراسة 1500طفل من ذوي الذكاء الرفيع من الجنسين وتتراوح اعمارهم بين 4 و 13 سنة.**
- **حيث تتبعهم خلال سنوات الطفولة ثم المراهقة ثم الرشد.**
- **تبين انهم كانوا اكثر نجاحاً في الدراسة والعمل واصح اجساماً واقوى شخصية واكثر توفيقاً في الحياة الزوجية والإجتماعية.**
- **استمرت دراسة عشرات السنوات والمجلد الأخير من هذه الدراسة نشر بعد وفاة (ترمان).**

رابعاً: المنهج التجريبي :

- لو اقتصر العلم في بحوثه على انتظار وقوع الأحداث والظواهر لملاحظتها ودراستها لكان سيره بطيئاً لذا لابد من أن يتدخل الباحث فيرتب الظروف التي تؤدي إلى حدوث الظواهر، ثم يلاحظ ما يحدث، وهذه هي التجربة.
- وفي غالب الأحيان يقتضي المنهج التجريبي استخدام مجموعتين: المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.
- المجموعة التجريبية هي التي يتم تعريضها لتأثير الظاهرة المراد دراستها أو معرفة أثرها، أما المجموعة الضابطة فهي مجموعة تتكافأ قدر الإمكان مع المجموعة التجريبية في جميع الأمور أو العوامل ما عدا الظاهرة المراد دراستها.
- ويتميز المنهج التجريبي بإمكانية التحقق العلمي والضبط التجريبي في الظروف والعوامل المؤثرة في التجربة خاصة مع توفر أجهزة وقدرات تقيس الجوانب النفسية المختلفة مثل اختيارات الذكاء، والقدرات الشخصية وأجهزة المختبر النفسي التي تقيس الإدراك وزمن الرجع والانتباه إلى غير ذلك.
- ويتميز المنهج التجريبي بمزايا عدة منها إمكانية تكرار التجربة لأكثر من مرة للتأكد من صدق الفروض والاستنتاجات ولا تتدخل في هذا المنهج انحيازات الباحث أو تصوراته الشخصية.
- من امثلة المنهج التجريبي (تجربة اثر الذكاء على النجاح في الدراسة).
- المجموعة الأولى تجريبية مكونة من 100 طالب في الصف الأول الإعدادي يتميزون بمستوى رفيع من الذكاء متوسطه 120.
- المجموعة الثانية ضابطة مكونة من 100 طالب في الصف الأول الإعدادي يتميزون بمستوى عادي من الذكاء متوسطه 100.
- ضبط الأمور التجربية والتحقق من التساوي او التقارب بين افراد المجموعتين التجريبية والضابطة في جميع المتغيرات ماعدا نسبة الذكاء.
- تجرى التجربة واذا تفوقت المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة فإن ذلك معناه ان الذكاء يؤثر على النجاح في الدراسة.
- تجربة (اثر المهارة اليدوية على الكفاءة الإنتجاية في حياكة الملابس).
- المجموعة التجريبية مكونة من 100 من العاملات في احد مصانع حياكة الملابس من ذوات المهارة اليدوية العالية (هناك العديد من الأجهزة في مختبرات علم النفس التي تقيس المهارة اليدوية).

- المجموعة الضابطة مكونة من 100 عاملة من نفس المصنع من ذوات المهارات اليدوية المتوسطة.
- يجب ان يتساوى او يتقارب افراد المجموعتين التجريبية والضابطة من حيث السن والخبرة والأجور.
- يقاس انتاج كل من المجموعتين من حيث الكفاءة كماً وكيفاً لمدة 6 شهور.
- اذا تبين ان افراد المجموعة التجريبية كان متوسط الإنتاج لديهم اعلى من المجموعة الضابطة فهذا معناه ان المهارة اليدوية تؤثر على الكفاءة الإنتاجية في مهن حياكة الملابس.
- يتميز المنهج التجريبي بإمكانية التحقق العلمي والضبط التجريبي.
- امكانية تكرار التجربة لأكثر من مره للتأكد من صدق الفروض والإستنتاجات.
- لايتدخل في المنهج التجريبي انحيازات الباحث او تصوراته الشخصية.
- هناك موضوعات كثيرة في علم النفس لايمكن دراستها تجريبياً لأن يمكن ان يكون فيها خطر على حياة الإنسان. (لا يمكن تصميم تجربة عن اثر الفزع على ارتفاع ضغط الدم لأن احداث حالة الفزع من شأنه ايذاء الإنسان).

خامساً: المنهج الإكلينكي:

- لا يمكن في أي منهج علمي أن نعرض شخصاً ما بخبرة صدمية ألمية بحيث ندرس آثارها عليه. كما أننا لا يمكن أن نطلب من شخصين لهما تاريخ وراثي معين أن يتزوجا ويكونا أسرة لكي ندرس أثر هذا التاريخ الوراثي المعيب على الأبناء.
- ومع ذلك فإن الظروف المحيطة بنا تمدنا بعدد من الحالات ذوي تاريخ وراثي معيب ظهرت عيوب وراثية في أبنائهم أو أحفادهم، هذه حالات يفرزها القضاء والقدر تلقائياً دون تدخل من الباحث.
- هذا حال الباحث مثل حال الطبيب الذي تأتيه الحالات المرضية تلقائياً دون أن يتدخل بحال في أحداث المرض.
- ومن الأمثلة الشهيرة على المنهج الإكلينيكي الدراسة التي أجراها عالم النفس الأمريكي (جودارد) عن أسرة كاليكاك.
- الذي تزوج بإمرأة ضعيفة العقل وانجب منها ابناً ضعيف العقل قبل الحرب وبعد الحرب تزوج من فتاة عادية وانجب منها طفل عادي.

- تشير دراسات جودارد الى ان الفرع الذي ينتمي الى الجد ضعيف العقل لم يكن به من الأسوياء الا عدد قليل جداً، اما الباقون فكانو من ضعفاء العقول او المجرمين او الخارجين عن القانون بحث اطلق عليهم (الفرع الرديء لكالياك) اما الفرع الذي ينتمي الى الجد العادي فكانو من الأسوياء الناجحين في الحياة بحيث اطلق عليهم (الفرع الطيب لكالياك).
- والمنهج الإكلينيكي يقوم على العديد من الأساليب، منها دراسة الحالة: وهي استقصاء نفسي شامل للفرد من حيث الميلاد والنمو والتعليم والمهنة والزواج إلى غير ذلك.
- ومنها كذلك المقابلة: وهي محادثة موجهة بين شخصين الباحث من جهة والشخص الخاضع للدراسة من جهة أخرى.
- الإختبارات النفسية: وهي ادوات مقننة لقياس السلوك تقوم على الدقة والموضوعية، مثل اختبارات الذكاء والقدرات والميول وسمات الشخصية وتسمى الإختبارات (الإسقاطية).
- هذه الإختبارات تسطيع ان تستطلع الجوانب الاشعورية الخبيئة عند البشر.
- ويتميز المنهج الإكلينيكي بقدرته على سبر أغوار النفس البشرية والوصول الى خباياها ومستوراتها.
- إعطاء صورة كاملة عن شخصية الفرد من حيث جوانب القوة والضعف.
- يستعان بالمنهج الإكلينيكي في تعميق (نقطة معينة) في المناهج الأخرى. (مثل تطبيق الإختبارات النفسية على افراد العينة في دراسة قائمة على المنهج التتبعي).
- يتطلب هذا المنهج أن يكون الباحث مدرباً بصورة مكثفة ومتعمقة.
- يجب ان يتمتع الباحث بالحس المهني والبصيرة السيكلولوجية.
- يتأثر هذا المنهج بالرؤية الذاتية للباحث.

الفصل الرابع

الدافعية Motivation

- لماذا يبذل أحد الطلاب غاية الجهد بقصد النجاح والتفوق؟
- ولماذا يحاول هذا العامل أن يصل إلى مستوى رفيع من الإنتاجية كماً وكيفاً؟
- ولماذا تحنو الأم على أبنائها وتطعمهم من جوع وتؤمنهم من خوف؟
- لماذا يعيش الناس في جماعات؟
- الإجابة على هذه الأسئلة معناها التعرض لموضوع رئيسي في علم النفس هو الدوافع.
- حيث ان الدوافع تتصل بمظاهر السلوك المختلفة التي يدرسها علم النفس، مثل الإنتباه والإدراك والتعلم وسمات الشخصية، والإنفعالات.
- الدافع مكون افتراضي يجب علينا ان نفترض وجوده حتى نستطيع تفسير سلوك الكائن الحي.

تعريف الدافع:

- الدافع هو كل ما يدفع السلوك (السلوك: هو كل مانقوم به من افعال او اقوال باطنة او ظاهرة) إلى تحقيق هدف معين وإذا حقق هذا الهدف شعر الكائن الحي بالرضا، أما إذا أعيق إرضاء الدافع شعر الكائن الحي بالتوتر.
- الدافع حالة من التوتر تثير السلوك وتواصله حتى يخف هذا التوتر أو يزول، هنا يستعيد الكائن الحي توازنه.(غاية السلوك ارضاء الدافع بإزالة التوتر واستعادة التوازن).
- الدافع يهيئ الكائن الحي ويقوم بالتعبئة العامة لطاقته، حيث تتناسب قوة الدافع مع مقدار الطاقة الناتجة عنه.
- الدافع حالة داخلية نفسية أو جسمية تثير السلوك في ظروف معينة وتحدده وتواصله حتى تحقيق غاية محددة. مثل (حيوان جائع يبحث عن طعام، مريض يبحث عن دواء).
- فهو حالة من الإستثارة والتوتر الداخلي وفقد التوازن بهدف ارضاء الدافع وإزالة التوتر(يصاب الكائن الحي بالإحباط اذا لم يرض التوتر).

أولاً: نظرية الدوافع:

1- نظرية الغرائز عند مكدوجل:

- مكدوجل عالم إنجليزي الأصل، أمريكي التجنس.
- ظهرت نظريته اوائل القرن العشرين، مؤسس المدرسة القصدية او الغرضية.
- ويسمي مكدوجل الدوافع الأولية الغرائز او الميل الغريزي والغريزة عملية عقلية في مستوى بدائي لها جوانب ثلاثة:

- من حيث التلقي هي الاستعداد لتلقي المثيرات ذات الصلة مثل رائحة الطعام في حالة الجوع.
- من حيث التنفيذ هي الاستعداد لعمل حركات معينة بقصد الوصول إلى هدف معين مثل أن يجد الكائن ملجأ آمناً عند الشعور بالخوف.
- قلب الغريزة هو الهيجان الانفعالي أو الحالة الانفعالية التي تصاحب الإرضاء.

وقد أعد مكدوجل قائمة بالغرائز، نذكر بعضها على سبيل المثال فيما يلي:

1- غريزة التماس الطعام.
2- غريزة الجنس أو التزاوج.
3- غريزة الوالدية وتتمثل في إطعام الصغار وحمايتهم.
4- غريزة الغضب.
5- غريزة النوم.
6- غريزة الضحك وتتمثل في الضحك على اخطاء وعيوب الآخرين.
7- غريزة التملك.
8- غريزة الإستسلام.
9- غريزة الإستغاثة.
10- غريزة الخوف وتتمثل في الهرب من المثيرات المؤدية الى الألم.

- يرى مكدوجل ان الغرائز دوافع اولية او ميول طبيعية فالغرائز فطرية في أساسها لايكتسبها الإنسان بل يرثها.
- الغرائز هي المنابع الأساسية للنشاط وبدونها لا تختلف الطاقة النفسية والحركية للإنسان عن مصنع عزل عنه التيار الكهربائي.
- كما يرى مكدوجل أن بعض الغرائز تتجمع لتكون العواطف مثال ذلك أن عاطفة حب رجل معين لامرأة معينة تتضمن غريزة الجنس وغريزة التملك، فالعاطفة تجمع لعدد من الغرائز.

2- نظرية سلم الحاجات عند (ماسلو):

افترض عالم النفس الأمريكي (ماسلو) أن الحاجات أي الدوافع الإنسانية مرتبة ترتيباً هرمياً على مستويات خمسة على اساس قوتها وشدتها على النحو التالي:

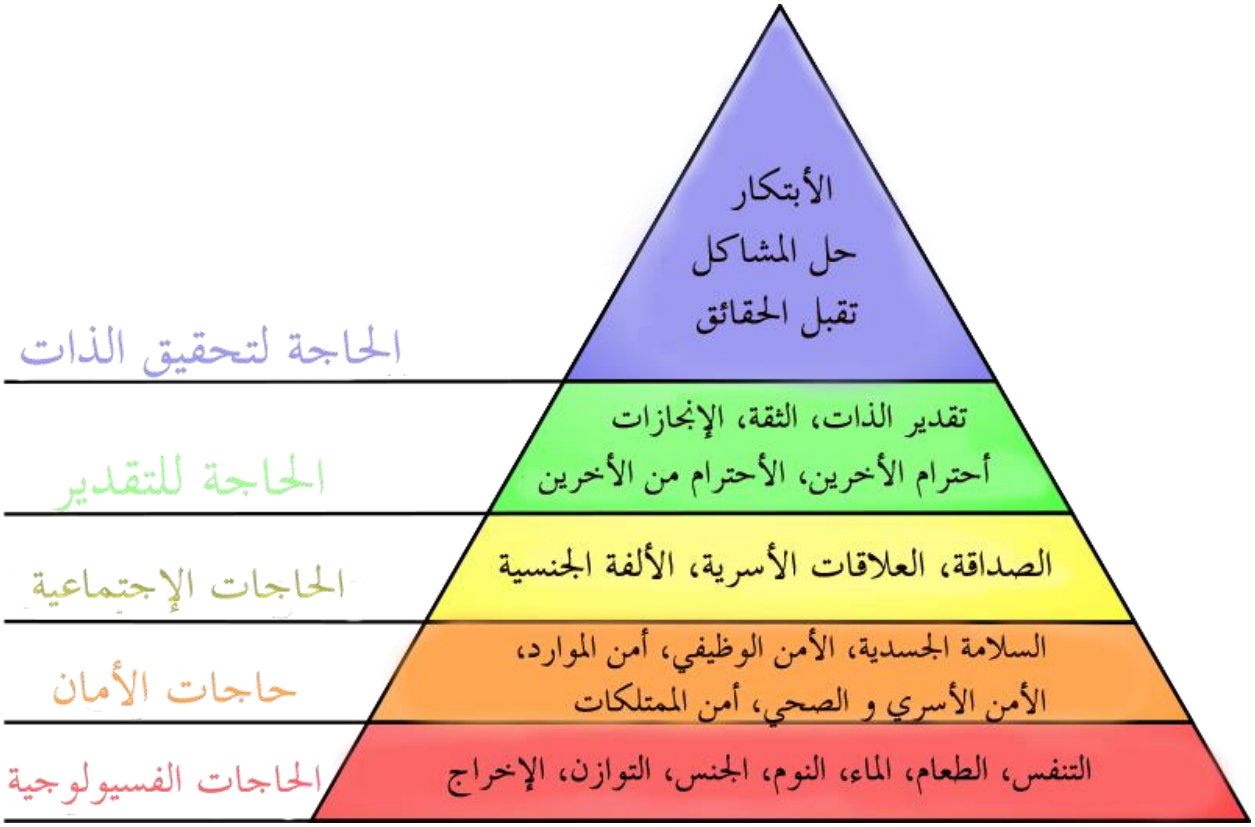

1. **الحاجات الفسيولوجية:** وهي الحاجات التي ترتبط ارتباطاً مباشراً ببقاء الفرد ويشترك فيها الإنسان مع الحيوان مثل الحاجة إلى الطعام والشراب والإخراج والتزاوج والنوم وإذا أشبع الإنسان حاجاته الفسيولوجية هذه ظهرت حاجات المستوى الثاني وهي حاجات الأمن.
2. **حاجات الأمن:** وهي تتمثل في الحاجة إلى الاستقرار والحماية والنظام والتحرر من الخوف والقلق. وعندما تُرضى هذه الحاجات يشعر الفرد أنه يعيش آمناً مطمئناً.
3. **حاجات الحب والانتماء:** حيث يطلب الإنسان أن يحب وأن يكون محبوباً وإذا حرم من إرضاء حاجات الحب والانتماء شعر بالوحدة والخواء.
4. **حاجات التقدير:** يحتاج الإنسان الى تقدير نفسه او تقدير الآخرين له وهذا التقدير إنما يتأتى بفعل مساهمات الشخص في المصالح الأساسية للمجتمع.

- نقص التقدير يؤدي الى الشعور بالقصور وضعف الهمة.

5. **حاجات تحقيق الذات:** هي قمة الإرضاءات الإنسانية حيث يحقق الفرد ذاته ويؤكد هويته. وهي تجمع بين عدة خصائص منها الإدراك الموضوعي الكامل للحقائق والإهتمام بالعمل والتلقائية في السلوك.

- ومن أهم صفات الأشخاص الذين يحققون ذواتهم ممارسة تجربة القمة والتي تتضمن الزهو والفرح وحب البشر والتعاطف معهم ورفض الحضوع والإستسلام.

ثانياً: بعض الدوافع الأساسية:

نذكر منها ما يلي:

1- مبدأ حفظ التوازن:

- معنى حفظ التوازن أن يحافظ جسم الكائن الحي على حالة من التوازن أو التنظيم أو الثبات والاستقرار.
- وهو مبدأ وصل علم النفس من مجال الفسيولوجيا وقد اشار اليه العالم الأمريكي (والتر كانون).
- ومن مظاهر حفظ التوازن أنه إذا هاجمت الميكروبات الجسم فإن الجهاز المناعي يحاول القضاء على هذه الميكروبات أو التقليل من أثرها.

- ومن أمثلة الجوانب التي يحافظ بها جسم الإنسان على توازنه الاحتفاظ بدرجة حرارة ثابتة في حدود 37 درجة تقريباً.

2- التماس الطعام:

- هو دافع فطري عند الإنسان والحيوان وهو من الدوافع الساسية للمحافظة على الحياة.
- جسم الإنسان يحتاج إلى كمية من الغذاء تمده بالطاقة حتى يستطيع أن يقوم بوظائفه ويحفظ توازنه (يطلق الكبد السكر المخزون الى مجرى الدم).
- نقص مخزون الغذاء في الجسم الى درجة معينة يخل بمبدأ التوازن وهنا في حالة الجوع يتحرك الإنسان طلباً للطعام.

3- التماس الشراب:

- يفقد الإنسان كمية كبيرة من الماء خلال عمليات عدة مثل التبول وإفراز العرق.
- ولابد من شرب الماء أو غيره من السوائل حتى لا يحدث الجفاف وعندما يقل مستوى السوائل في الجسم عند حد معين يشعر الإنسان بالعطش وعلامته جفاف الريق. (الماءيكون ثلاث ارباع جسم الكائن الحي).
- دافع العطش اقوى من دافع الجوع.
- والتماس الطعام والشراب دافع فطري ولكن طريقة الإرضاء مكتسبة ومتعلمة من البيئة التي نعيش فيها.

4- الدافع الجنسي: هو دافع فطري ذا اساس بيولوجي إلا أن إرضاءه عند البشر يرجع إلى العديد من الأعراف والقوانين الاجتماعية.

- وهو دافع يتعلق بالمحافظة على النوع. وقد وسع (فرويد) مفهوم الغريزة الجنسية ونطاقها فجعلها مرادفة للحب بأوسع معانيه.
- قسم فرويد دوافع الإنسان الى مجموعتين، الأولى دوافع الأيروس اي الحب والثانية دوافع الثاناتوس اي الموت.

5- دافع العدوان:

- من اهم الدوافع عند الإنسان والحيوان.
- العدوان يعتبر العامل المؤثر وراء سلوكيات الدمار والتخريب والتي تظهر سواء في الإندفاع نحو الحرب او ارتكاب الجريمة.

1. تعريف العدوان:

- فعل هجومي يتخذ صوراً عديدة مثل العدوان البدني، والهمز واللمز بالألفاظ.
- هذا السلوك العدواني قد يتجه الى الآخرين من اشخاص او اشياء او قد يتجه مرتداً إلى الذات.
- دافع العدوان تحركه عوامل عدة مثل الغضب او الصراع او المنافسة المسعورة.

2. أنواع العدوان:

- العدوان المباشر: يكون العدوان باتجاه هدف معين أو شخص بالذات بقصد الحاق الضرر او الأذى به.
- العدوان المزاح: يكون العدوان باتجاه هدف بديل مثل الأب المحبط من رئيسه في العمل الذي يضرب ابنه بلا ذنب.
- العدوان الاستباقي : هو سلوك عدواني يستهدف حماية النفس او الممتلكات او الوطن ضد عدوان متوقع، أي نبادر إلى مهاجمة الآخرين قبل أن يهاجمونا.
- العدوان الوسيلي: يكون العدوان وسيلة للإرضاء حاجة او دافع آخر، فقد يمارس الأطفال العدوان بقصد لفت الأنظار اليهم.

3. نظريات العدوان:

1- فرويد:

- يرى فرويد ان العدوان دافع فطري غريزي اساسي عند الإنسان.
- هذا الدافع هو المحرك الرئيسي للحروب.
- قسم فرويد دوافع الإنسان الى مجموعتان:
- الأولى دوافع الحب والبناء (الأيروس) وهي تحفز الإنسان على البناء والإنشاء والتآخي والتعاون، ومظاهره التزاوج والتكاثر والبناء.

- والثانية دوافع الموت (الثاناتوس) وهي تشجع على الدمار والعدوان، فهي تدفع الإنسان بأن يحول الحياة الى اللاحياة، ومن مظاهرها الحرب والتدمير والقتل.

1- دولارد – ميلر :

- الإحباط هو السبب الرئيسي للعدوان، والإحباط هو الحيلولة بين الفرد وبين إرضاء دوافعه.
- من مظاهر الإحباط الشعور بالحزن والتوتروالضيق والقلق، وهو يفقد الحياة معناها.
- إن السلوك العدواني هو استجابة نموذجية للإحباط وهناك علاقة سببية بين الإحباط والعدوان، وهذا يعني أن ظهور سلوك عدواني عند شخص ما يستلزم وجود إحباط.
- يعتبر السلوك العدواني استجابة حتمية ومخرج ضروري للمواقف الإحباطية التي لا محالة منها في مختلف مراحل النمو خاصة في مرحلة المراهقة.
- قد لاتكون الإستجابة حيال الإحباط بالعدوان ولكن بلإنسحاب او اللجوء الى اساليب بائسة مثل ادمان الخمور او المخدرات.
- او قد تكون الإستجابة للعدوان بأساليب بنائية بأن يبذل الفرد مزيداً من الجهد والعمل لتجاوز اسباب وعوامل الإحباط.
- عندما يكون العدوان بسبب الإحباط فإنه في هذه الحالة لابد ان يكون هذا الإحباط شديداً.

3- نظرية التعلم الاجتماعي عند بندورا:

- هذه النظرية صاغها العالم الأمريكي (البرت بندورا).
- تركز هذه النظرية على أهمية التفاعل الإجتماعي و المعاير الإجتماعية ودور الظروف الإجتماعية والمحاكاة او التقليد في تعلم السلوك الإجتماعي والتنمذج به.
- وحسب هذه النظرية أن مشاهدة السلوك العدواني تؤدي بالآخرين إلى تقليده والتنمذج به.
- وترى ان التنمذج يؤدي ادواراً عدة اهمها:
- ان يوجه اهتمام الشخص الى احد اساليب التصرف اتجاه مواقف الحياة اليومية ومنها ان يكون التصرف بالعدوان، وان هذا العدوان امر مفيد وفعال بحيث تضعف عملية كف الدوافع العدوانية.
- ان يثير انفعالات الشخص بيحيث يتوحد الشخص بالسلوكيات التي يلاحظها ومنها سلوكيات عدوانية.

- يوجه الشخص الى اساليب عدوانية مثل القتل او الضرب او الإعتداءات الجنسية او السب او الفاظ الشتم.

4. إثارة العدوان: عوامل مساعدة:

- نحن نرث دافعاً عاماً للعدوان ولكن البيئة هي التي توجهه مثلاً إلى جانب إعلائي مثل الدفاع عن الوطن أو توجهه نحو حمل السلاح وارتكاب الجرائم.
- العدوان فطري ولادي (كما يقول فرويد) ولكن طريقة إرضاءه مكتسبة من البيئة (كما يقول بندورا).
- الظروف البيئية غير المواتية من شأنها إثارة عدوانية البشر، مثل الطاعة العمياء للسلطة، ارتفاع درجة الحرارة الشديد، الضوضاء والزحام، توافر السلاح وسهولة الوصول اليه.

6- دافع الإنجازية:

- هو دافع يدفع الفرد إلى القيام بتجاوز العقبات ومواجهة التحديات إلى جانب الرغبة في النجاح بتقديرات ممتازة في منافسات الحياة.
- اهتم بدراسة هذا الدافع (ماك ليلاند) و (اتكنسون)
- تشير دراستهما الى ان دافع الإنجاز يؤثر على العديد من سلوكيات الفرد فيجعلها في وضع الجاهزية النفسية ومن خصائص السلوك الذي يتسم بدافعية الإنجاز:
- الأداء الممتاز:حيث يتفوق الأفراد ذوو دافعية الإنجاز العالية على الفراد من ذوي دافعية الإنجاز المنخفضة في اداء الأعمال سواء اتسمت هذه الأعمال بالسهولة او الصعوبة.
- والالتزام والتكامل:حيث توجد علاقة ارتباطية قوية بين ارتفاع دافعية الإنجاز وبين الإلتزام والتكامل في اداء الأعمال. وقد يتصف اصحاب الدافعية الإنجازية العالية بالأنانية وهم يحبون الفردية في الأعمال كما انهم يتسمون بالمبادأة والسلوك الريادي وتحسين الأداء والإنتاج.

7- دافع التماس المثيرات الحسية:

للإنسان دافع إلى تلقي المثيرات أو التنبيهات الحسية، وبينت دراسات (هب) أن مستوى الإثارة الأمثل هو المستوى المتوسط أو المعتدل بمعنى أن الإنسان يكون في أفضل حالاته عندما يكون مستوى الإثارة معتدلاً بين الإفراط والتفريط.

- **يؤدي الإفراط في الإثارة والتفريط فيها الى تدني مستوى الإنتاجية والإهتمام، ومستوى الإثارة المعتدل يؤدي الى حسن الأداء.**
- **دراسة جامعة (ماك جيل) الكندية في النصف الأول من القرن العشرين عن التفريط الحسي مقابل الإفراط الحسي.**
- **يطلب من المفحوصين البقاء في بيئة تقل فيها المثيرات الإحساسية الى حد كبير.**
- **اظهر المفحوصون رغبة شديدة في معاينة اي نوع من انواع الإستثارة.**
- **وجد ايضاً في تجارب اخرى ان زيادة الإثارة الحسية يمكن ان يؤدي الى الشعور بالضيق والضجر.**